مجلة أنثروبولوجية الأديان المجلد 18 العدد01 2022/01/15

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

دور الكرامات والمقدس الديني في مواجهة الحرب النفسية الفرنسية خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1962

The role of religious karamat and sanctities in the ace of the French psychological War during the Algerian Liberation Revolution From 1954to1962

د. حورية ومان*

جامعة محمد خيضر بسكرة– الجزائر–

houria.ouamane@univ-biskra.dz

تاريخ الارسال: 2020/09/20 تاريخ القبول: 2020/10/17

ملخص:

تتمحور ورقتنا البحثية حول أهم الاستراتجيات الاستعمارية الفرنسية التي مورست على الشعب الجزائري للقضاء على كفاحه التحرري من طرف الاستدمار الاستيطاني القمعي الوحشي، فمن السياسة العسكرية الإجرامية التي أرهبت الجزائريين إلى سياسة اجتماعية نفسية أو كما تسمى بالحرب النفسية التي اعتمدت على معطيات علم النفس التطبيقية. استعبدت فيها الناس فكريا ونفسيا، والتي سخرت فيها كل إمكانياتها المادية والبشرية لمواجهة الثورة التحريرية فلم تتوانى لحظة إلا وطبقت كل أساليب القمع على الشعب الجزائري. والهدف من هذه الورقة هو دراسة الحقائق التاريخية حول الإستراتيجية الحربية الفرنسية النفسية والاجتماعية التي مارستها على الشعب الجزائري والتي طبقتها بمختلف الأساليب والأشكال. والرد الفعل الديني للثورة التحريرية الجزائرية في مواجهة هذه الحرب من خلال استحضار المقدس من شخصيات وكرامات وقصص جهادية تراثية..

توصلت هذه الدراسة إلي مجموعة من النتائج أهمها أن الحرب النفسية الفرنسية كانت بالموازاة مع الحرب العسكرية والسياسية التي مارستها للسيطرة على الشعب الجزائري ومواجهة الثورة التحريرية. وعلى الرغم من نجاح استرتجيتها في تطبيق حربها النفسية على الشعب الجزائري غير أن جيش وجهة التحرير الوطني قاموا بحرب مضادة لمواجهة الدعاية الفرنسية عن طريق توعية الشعب الجزائري وبث الثقة في نفسه من خلال عنصر المقدس الديني، ما عزز ذلك هي الانتصارات التي حققها الثورة التحريرية أمام فرنسا والحلف الأطلسي الداعم لها.

الكلمات المفتاحية: حرب نفسية، المقدس، الكرامة، الدعاية، الثورة التحريرية.

* **المؤلف المرسل**: د. حورية ومان، **الايميل**: houria.ouamane@univ-biskra.dz

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

Abstract:

Our paper focuses on the most important French colonial strategies that have been applied to the Algerian people to eliminate their libération struggle against brutal, repressive and destructive policies. In fact, this war moves from the criminal military policy that terrorized Algerians to a socio-psychological policy or, as it is called psychological warfare, which relied on the data of applied psychology. The aim of this paper is to examine the historical facts about the French psychological and social war strategies that were used against the Algerian people, and which were applied in various ways and forms.This study came to the most important conclusions: that the French psychological war was in parallel with the military and political war it adopted to control the Algerian people and to face the liberation revolution. Despite France's success in applying its psychological warfare to the Algerian people, the FLN started a counter-war against French propaganda by educating the Algerian people and instilling confidence in people, and this was reinforced by the victories achieved by the Algerian army and the FLN against France and the NATO which was supporting it.

Keywords: Psychological Warfare, Office V, Specialized Administrative Interests, Propaganda, Torture.

مقدمة:

تعد الحرب النفسية أحد أشكال الحروب التي عرفها الإنسان عبر التاريخ، كنوع من أنواع الاستراتجيات الحربية التي تم الاعتماد عليها إلى جانب الحرب العسكرية الميدانية، فالكثير من الباحثين والدارسين في التاريخ والسياسة والاستراتجيات الحربية بعنبر الحرب النفسية، حلقة مهمة في المنظومة الحربية، فلا يمكن خوض حرب ناجحة دون الاعتماد عليها، وجعلها إحدى الاستراتجيات الحربية المهمة، فكان الهدف من هذه الحرب هو إلحاق الأذى بالخصم، وتكبيده خسائر معنوية تفقده الثقة في ذاته، إلى جانب معرفة طرق تفكيره، ومستوى ثقافته، وطبيعة عاداته وتقاليده، وأنماط سلوكه، وحالته النفسية.

والحرب النفسية كانت من بين أهم الأساليب الناجحة في السياسة الحربية الفرنسية ، لما حققته من نتائج إيجابية لصالح الإدارة الاستعمارية الفرنسية في السيطرة على الشعب الجزائري وإخضاعه قبل وبعد الثورة التحريرية من خلال تأثيرها على نفسيته ونمط تفكيره، والذي مكنها من تحقيق أهدافها الاستعمارية وإطالة سيطرتها الاستعمارية الإجرامية على الجزائر.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في الكشف عن الأساليب والوسائل والاستراتجيات التي اعتمدت عليها فرنسا في حربها النفسية لمواجهة الثورة التحريرية، وكيف أثرت هذه الحرب على مسار الثورة التحريرية وثقة الشعب الجزائري في نجاح ثورته. هذا من جهة ومن جهة أخرى كيف ان التمسك بمقدساته وتراثه ورورياته عن الابطال، كانت داعم لاستمرارية المواجهة ضد المستعمر.

حدود الدراسة:

امتد الحد الموضوعي لهذه الدراسة في معرفة طبيعة الحرب النفسية التي مارستها الإدارة الاستعمارية الفرنسية في مواجهة الثورة التحريرية الجزائرية، أما المجال الزماني فقد امتد مابين 1954-1962 وهي الفترة التي عززت فيها فرنسا ممارستها الفعلية للحرب النفسية من خلال إنشاء المؤسسات والمراكز وتطوير وسائلها وأساليبها، أما الإطار المكاني شمل دراسة المؤسسات التي أنشأتها الإدارة الاستعمارية في ربوع الوطن لتطبق فيها فرنسا إستراتجيتها الحربية.

أهداف الدراسة: تنحصر أهداف هذه الدراسة في النقاط الآتية:

1- إبراز إستراتجية فرنسا الحربية في جانبها النفسي والاجتماعي في مواجهة الثورة التحريرية الجزائرية.

2- محاولة الوصول إلى معرفة ما مدى نجاح الإستراتجية الفرنسية في تطبيق حربها النفسية على الشعب الجزائري وما مدى تأثر الشعب الجزائري بها.

3- معرفة الجانب الديني للثورة التحريرية، وأثر هذا المقدس والكرامات في الجهاد في مواجهة الحرب النفسية الفرنسية.

إشكالية الدراسة

تكمن إشكالية دراستنا في تسليط الضوء على الإستراتجية الفرنسية الاستعمارية ومحاولة التشكيك لمواجهة الثورة التحريرية باستخدام سياسة الحرب النفسية، التي خصصت لها إمكانيات مادية وبشرية ضخمة من أجل زعزعة ثقة الشعب الجزائري في ثورته، في قدرات جيش وجبهة التحرير الوطني، وكيف كان رد فعل هذه الاخيرة وجيشها لمواجهة هذه السياسة؟.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

التساؤل الرئيس: ما طبيعة الحرب النفسية التي اعتمدت عليها الإدارة الاستعمارية الفرنسية في مواجهة الثورة التحريرية الجزائرية؟ وكيف كان رد الفعل الديني إتجهها ؟ وهل نجحت الثورة في استخدام واستحضار المقدس والكرامة لابطال مفعول هذه الحرب النفسية؟

يندرج عن التساؤول الرئيس التساؤولات الفرعية التالية:

1– ماهي الأساليب والوسائل التي اعتمدت عليهم فرنسا في حربها النفسية في مواجهة الثورة التحريرية الجزائرية

2– فيما تمثلت أصناف الحرب النفسية الفرنسية؟

3– مامدى استجابة الشعب الجزائري للحرب النفسية الفرنسية؟

4– كيف أثر الرد الفعل الديني للثورة التحريرية على الحرب النفسية الفرنسية .

5– ماهي انواع الطقوس الدينية والتراثية التي تم توظيفها لمواجهة هذه الحرب النفسية؟

منهج الدراسة:

طبيعة الموضوع جعلنا نعتمد على المنهج التحليلي النقدي، الذي من خلاله قمنا تحليل بعض الحقائق التاريخية التي وردت في نصوص ومواثيق وأدبيات الثورة التحريرية، وذلك من خلال تحليل مضامينها والاستناد على بعض من نصوصها في تحليل بعض الحقائق والأحداث المتعلقة بالدراسة.

أولا: نشأة وتطور الحرب النفسية الفرنسية في الجزائر1830–1962

1– مفهوم الحرب النفسية:

الحرب النفسية هي سياسة يعتمد فيها على جمع المعلومات تنشرها جهة معينة وتؤولها تأويلا يخدم أغراضها التي تثير الشعور بالهزيمة في نفس الخصم أو تخفض من معنوياته أو تثبط من همته، استجابة لدعاية تطلقها، أو لإشاعة تبثها، أو لتضليل إعلامي، كما أنها في أغلب الأوقات لا تستند على معلومات حقيقية، فقد تختلق القصص والأساطير وتعمل على إذاعتها بين صفوف الشعب معتمدة في ذلك على عدم تحصين عقول أفراد المجتمع، فمثلا قد يذيع العدو بيانات عسكرية عن وقوع معارك وإحراز انتصارات باهرة توهم بأن لديه قوة لا تقهر، وجيشا لا يهزم. **(عبد الباسط محمد أبو ناموس، 2015، ص 13)**

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الحرب النفسية هي فرع من فروع علم النفس الاجتماعي وعلم النفس العسكري على حد سواء، تعتمد على استخدام الدعاية والإشاعة والأساليب البسيكولوجية الأخرى، بغرض التأثير على نفسية ومعنويات العدو وإحداث مشاعر معينة بين الجماهير بغرض زعزعة ثقتها بنفسها وبقادتها، ومعتقداتها وحتى بتاريخها وهويتها (**لخضر شريط وآخرون، 2007، ص300–301**)

تعمل الحرب النفسية في التأثير على سلوك العدو، وتنفيذها يتم في أوضاع عديدة ومتنوعة وذلك للتأثير على العدو والنيل منه لهزيمته وتحطيم روحه المعنوية وللحر النفسية مستويات وهي إستراتيجية وتكتيكية ووقائية دفاعية وتعزيزية (**كلاوزمتير، كارل فون، 1974، ص 174**)

وقد صنفت الحرب النفسية من بين الحروب الشاملة التي تسبق الحرب وتنهيها، كما أنها تستهدف الجيش والشعب معا بغرض إحداث التأثير المطلوب، وفيا يخص إستراتجيتها تقوم على المواجهة المباشرة معتمدة على تكتيكات عسكرية مثلما يحدث في المعارك العسكرية (**لخضر شريط وآخرون، 2007، ص 299**)

2– مراحل تطور الحرب النفسية الفرنسية في الجزائر1830–1954

شهدت الجزائر حربا نفسية غداة الحملة الاستعمارية الفرنسية، فقد حملت هذه الأخيرة برنامجا قسمناه لثالثة أقسام أساسية حسب أهمية دورها في التأثير النفسي على معنويات الشعب الجزائري.

– **القسم الأول: حرب نفسية لتحسين صورة فرنسا وشرعيتها لاستعمار الجزائر**: كان موجها للفرنسيين والأصدقاء الأوروبيين بالدرجة الأولى، لإرضاء طموحات المستعمر التوسعية الاستيطانية. الذي كان هدفه الأساسي منها تمجيد فرنسا بأنها الدولة العظمى الحاملة للحضارة وتبرير استعمارها للجزائر، وأنها بلد قوي متحضر سيساعد سكان الجزائر على التحضر والتخلص من سيطرة الأتراك، وأن فرنسا القوية ستحترم دين الجزائريين ولغتهم وثقافتهم وأملاكهم. وقد استعانت على الجواسيس العملاء، والدعاية والمنشورات بمختلف أنواعها، إلى جانب الترهيب والتخويف والتهجير الفردي والجماعي، وحرق المحاصيل الزراعية، والاستيلاء على الأراضي وحرق القرى وتهجير سكانها، والقتل الفردي والجماعي، وإنشاء المحتشدات والاغتيالات، وتحويل المساجد إلى كنائس.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

– **القسم الثاني: حرب نفسية لتشويه صورة الجزائر والجزائريين** كان موجها لتحقير سكان الجزائر ونعتهم بالمتوحشين الغير متحضرين وبدائيين والغير قابلين للتحضر، وان استعمار الجزائر قضية شرف وكرامة بالنسبة لفرنسا، وقد استعانت بالنخبة المثقفة الفرنسية بنشر هذه الأفكار على رجال الإعلام والشخصيات السياسة، ورجال الدين، والمنظمات السياسية ومنظمات المجتمع المدني.

استمرت الحرب النفسية الفرنسية في هذه الفترة خاصة مابين 1900–1954 بمواصلة هدم الفرد الجزائري والشخصية الجزائرية بممارسة أبشع أنواع الضغط النفسي حث، قامت بسلب ما تبقى من أراضيه، ممارسة الاغتيالات، المداهمات، التهجير، التفرقة بين العرب والبربر، ومواصلة تحقير الفرد الجزائري من خلال إصدار قوانين أخرى استثنائية جائرة، خزي الجزائريين بتدعيم استخدام العملاء الجزائريين من الباشاغوات والقياد لمراقبتهم ومتابعتهم (**بوسنة محمود، 2015، ص331–322**)

– **القسم الثالث: حرب نفسية تعزيزية عسكرية بعد اندلاع المقاومة في تونس والمغرب1952 –1954**

حسب الأرشيف الفرنسي وردت العديد من التقارير العسكرية سنة 1954 حول الحالة النفسية (**أنظر الملحق رقم: 01**) للسكان الحدود الغربية، حيث ورد عن قيادة الأركان العسكرية بقطاع وهران تقرير عام حول حالة نفسية شعوب هذه المنطقة في الفترة الممتدة مابين 25 فيفري إلى 25 مارس1954 وقد ذكر أن هذه الفترة كانت هادئة من جهة الأمن وأن المناورات العسكرية الواسعة النطاق كانت قد أبهرت الشعوب القاطنة بالغرب الوهراني، وأوقفت في ذلك الوقت نجاح الدعاية "الوطنية" بالمنطقة، غير أن أحداث العالم الخارجي خاصة بالهند الصينية و بمصر، كانت سببا في استمرار الدعاية الوطنية والتحريض في المغرب وتونس. (**A.W.C, S.H.A.T, 1H 3396, 1998, p566**)

أما على المستوى المحلي فإن المناورات العسكرية أبهرت سكان"القطاع الوهراني" بشكل كبير. وقد أكد نفس التقرير أن هدف القوات العسكرية الفرنسية هي طمأنة الأوروبيين وتهدئة المسلمين، من أجل الحفاظ على الاستقرار النفسي لسكان المنطقة " القطاع الوهراني"، و أنه من الضروري إمكانية تحديث استعراض عسكري يفرض سيطرته وقوته من أجل عدم استعماله على أرض الواقع. وفي نهاية التقرير أكدت قيادة الأركان العسكرية أن هذه السياسة ستكون أحد الوسائل المضمونة إن لم يتم قمع الحركة

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الوطنية على الأقل لتجنب تطور الأوضاع إلى المنطق المعادي لفرنسا (**A.W.C, S.H.A.T, 1H 3396, 1998, p566**)

كما أكدت التقارير الفرنسية التي ركزت على الحالة النفسية لسكان المناطق الحدودية أن انتشار للقوات العسكرية يطمئنهم نوعا ما. و المجتمع المسلم الريفي، الذي يحتل الأغلبية في المنطقة، يظهر بدور الحيرة و التأثر بالمعدات، المظلات، الخاصة بالهجوم على الأرضي، و كذلك الدبابات و القوة الجوية. وإن الاستعراض الكبير و التدريبات و المناورات العسكرية تبين بشكل واضح للوطنيين (السكان الأصليين) أن فرنسا ليس لديها أية نية بأن ترخي دفاعاتها أو تحط من سيطرتها في الجزائر و المغرب. أن دعم المحاربين القدامى هو ضمانة على قوة الجيوش الجمهورية. وقد طرح سؤال في نفس التقرير أنه ربما أن هذا الاستعراض العسكري الذي لم يسبق له مثيل، المصحوب بالقمع والذي جاء بعد شغب منطقة ندروما، يفسر و لو بقليل فقدان الحماس الثوري المعبر عنه في 1954 من طرف الجزائريين المسلمين بالغرب الوهراني نحو توجيهات اللجنة الثورية للوحدة و العمل ثم جبهة التحرير الوطني. وقد أكد كذلك أن هذا الاستعراض هو تحذير أيضا كان موجها نحو اسبانيا، القوة المؤيدة لجامعة الدول العربية. هاته المناورات وقعت بالقرب من الممرات الاعتيادية لمهربي الأسلحة الآتيين من المغرب الاسبانية. (**A.W.C, S.H.A.T, 1998, p562**).

ثانيا: إستراتجية الحرب النفسية الفرنسية في مواجهة الثورة التحريرية: 1954–1962

1– مؤسسات الحرب النفسية الفرنسية في الجزائر:

1–1 المكتب الخامس:

عرف بالمكتب الجهوي للعمل النفسي بموجب القرار الوزاري المؤرخ في 1مارس 1955، شرع في العمل ابتداء من شهر جويلية من نفس السنة، أنشأ من أجل الحفاظ على الجزائر الفرنسية، مع ضبط مهامه ضبطا دقيقا، حيث تمثلت في التكوين والإعلام، ودعم وحدات الحفاظ على النظام العام والاضطلاع بالعمل السيكولوجي الذي يشمل الشعب والثوار أو كما تسميهم السلطات الاستعمارية الفرنسية بالخارجين عن القانون أو المتمردين.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

وفيما يخص أهداف العمل النفسي لهذا المكتب فقد صرح الوزير المقيم روبير لاكوست في جويلية 1956 أمام المجلس الوطني الفرنسي " أن عمل التهدئة ليس عمل غزو عسكري مادي يكون بمنأى عن الأمن الذي يبحث عنه ...إن العمل النفسي يتوخى جذب النفوس والقلوب وتحضير إتفافات المستقبل. ذلك أننا نريد إنجاز جزائر جديدة جزائر في الإطار الفرنسي.

هدفت السلطات الفرنسية الاستعمارية من إنشاء المكتب الخامس لتطبيق الإصلاحات الإدارية والاقتصادية والاجتماعية، من أجل التأثير على الشعب لينحاز مع إدارة الاحتلال، وبهذا تحقق السلطات الفرنسية هدفها في سيطرتها وتحقق أهدافها الاستعمارية، وقد توزع المكتب الخامس على القطاعات العسكرية الثلاثة القسم العسكري لوهران، والقسم العسكري لقسنطينة، والقسم العسكري للجزائر حيث كان لكل قسم مكتبه الخاص. (**لخضر شريط وآخرون، 2007، ص 306–308**)

أطلق على المكتب الخامس العديد من المصطلحات عندما تأسس في مارس 1955 حيث كان يطلق عليه المكتب الجهوي للعمل النفساني، الذي أخذ اسم المكتب الخامس في 1957، أما المكتب الخامس الذي تأسس في جانفي 1957 أخذ اسم المكتب السادس في نوفمبر 1957، وفي مارس 1960 تم حل المكتب الخامس وأحيلت بعض أقسامه إلى المكتب الثالث إلى مصلحة المسائل الإنسانية، وفي سنة 1961 حلت مصلحة المسائل الإنسانية وأخذت اسم مكتب الأخلاق والمعنويات، وفي أكتوبر 1962 تحول مكتب الأخلاق والمعنويات ليأخذ اسم مكتب الإعلام لوضع الأخلاق والمعنويات، والسياسة التي اتبعها المكتب الخامس هي سياسة تمويه الناس بالحقائق الزائفة ونشر الدعاية المضادة للثورة، باستعمال خطط ترغيبية وترهيبية، مستعملا كل وسائل الإغراء والتضليل والاحتواء، وتطبيق كل أنواع الأساليب الإجرامية من تقتيل وتهديد والاعتداء على الأعراض والممتلكات.

بالإضافة إلى وسائل أخرى التي كانت تروج بها لسياستها التضليلية السينما والراديو والتلفاز، خاصة إذاعة صوت البلاد التي كانت تروج لسياسة ديغول لإبعاد الجزائريين عن الثوار. (**يوسف مناصرية وآخرون، 2007، ص15**)

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

2-1 المصالح الإدارية المتخصصة SAS Les sections administratives Spécialisées

ذكر روبير لاكوست أن" الفصائل الإدارية المتخصصة **SAS** التي أنشئت من طرف الاستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية، هي استمرار لتقاليد المكاتب العربية (**جمال قندل، 2018، ص226**) التي تم إنشائها في القرن التاسع عشر وهي مكاتب ظاهرها تقوم بعمل إداري، لكن باطنها إستخباراتي وجمع المعلومات (**عبد الهادي حسين، ص 148**) وقد عرفها فرديناند هيقوني **Ferdinand Hugonet** أحد رؤساء المكاتب العربية كمايلي:" المكتب العربي هو حلقة وصل مابين الجنس الأوربي الذي استوطن بالقطر الجزائري منذ عام 1830 والجنس الأهلي الذي يقطن البلاد من قبل ولا يزال الآن..." (**عبد القادر نايلي، 2012، ص 26**).

تكونت المكاتب العربية من رئيس مكتب وهو ضابط فرنسي، يوجد تحت أمره ضابط أو اثنان. زيادة على ذلك يتكون من عسكريين ومدنين وموظفين أهالي، وكان المكتب يتكون من مثقفين و متخصصين في شتى المجالات فكان يوجد به العسكري والمترجم والطبيب. (**Jacques Frémeaux, 2020, p52**) أما الدراسات التي تناولتها المكاتب العربية فكانت حول دراسات العادات والتقاليد لمختلف الأعراق كالأتراك، العرب، القبائل، المزابيين، أو الأنواع المهنية، كالحدادين، الإسكافيين.(**Malakey,james Michael, 1980, p34**)

أما بالنسبة للمصالح الإدارية المتخصصة تأسست في 29 سبتمر 1955 (**Boualem Nedjadi, 2001,p98**) وقد بلغ عددها خلال الثورة التحريرية في جميع أنحاء الوطن حوالي سبعمائة 700فرقة (**فريقور ماتياس، 2013، ص7**) كان الدافع الأساسي الذي جعل الإدارة الفرنسية تقوم بإنشاءها هو عدم قدرة الإدارة الفرنسية احتواء والسيطرة على الثورة التحريرية، وقد تجسدت فكرة إنشاء نظام إداري فعال يحقق للإدارة الاستعمارية كل السبل والإمكانيات للتحكم في السكان وإجهاض الثورة عندما أنشأ جاك سوستال **Jacue Soustelle** لقياد مدنية وعسكرية في الأوراس، عين الجنرال برلانج **Parlange** لقيادتها ، وقد خول هذا النص له الإشراف على السلطات المدنية

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

والعسكرية بما فيها الإدارة والشرطة وكل الفرق العسكرية المتواجدة الناحية الشرقية (**الغالي غربي، 2009، ص 174–175**)

وكان الضابط العامل في المصالح الإدارية المتخصصة يتقاضى مبلغ قيمته 70000 فرنك فرنسي إذا مكث في المنصب أكثر من عامين تحقيزا له للعمل،كما خصصت السلطات الفرنسية مبالغ مالية كبيرة لتهيئة الظروف لهم (**فريقور ماتياس، 2013، 36–52**)

تميزت مهام المصالح الإدارية المتخصصة في ظاهرها بجانبها الاجتماعي والتربوي، وذلك من خلال تأمين الرعاية الصحية للسكان بواسطة المساعدة الصحية المجانية، والفرق الطبية والاجتماعية، التي أشرف عليها الجيش الفرنسي والصليب الأحمر الفرنسي، وتوزيع المواد الغذائية، وفتح المدارس ومراكز التكوين المهني، لكن هدفها الحقيقي الذي أنشئت من اجله كان لمراقبة الجزائريين والبحث عن المعلومات السياسية والعسكرية المتعلقة بالثورة، بهدف تدمير التنظيم السياسي والإداري الذي أنشأته جبهة التحرير الوطني، وكانت مراقبة السكان بالتنسيق مع المصالح الإدارية والأمنية الأخرى مثل: المخابرات والدرك، والشرطة، لمساعدتها على إلقاء القبض على المشتبه فيهم، وفرض الغرامات والتحقيق في السرقات وإرسال التقارير ومنح الجوازات (**أنظر ملحق رقم: 02**) والرخص والشهادات (**أنظر الملحق رقم: 03**) (**عبد الهادي حسين، سنة النشر ، ص159–161**)

نظر لخطورة هذه المصالح على مسار الثورة التحريرية وإنشارها بشكل واسع خاصة سنة 1957 قام جيش التحرير يضع إستراتجيات لمواجهتها، وذلك بتكليف فدائيين حيث كان جيش التحرير الوطني يرسل فدائيين لإختطاف و إطلاق النار على أعوان المصالح الإدارية المتخصصة , **A.W.C**) **1957**)

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ثالثا: أصناف الحرب النفسية الفرنسية ووسائلها:

1- الحرب النفسية العسكرية

1-1 التعذيب لإرهاب السكان:

يعد التعذيب من بين الممارسات اللا إنسانية التي اعتمدت عليها السلطات الفرنسية في مواجهتها للثورة التحريرية الجزائرية، وقد خلف أثر نفسي وجسدي عميق لدى الجزائريين الذين تعرضوا له، خاصة أن الجلاد الفرنسي كان يتفنن في أساليب التعذيب بين الأساليب التقليدية والأساليب الحديثة.

كانت مصالح الشرط هي المراكز التي يتم فيها تعذيب المساجين لإستنطاقهم، من أجل الحصول على معلومات تخص جيش وجبهة التحرير الوطني، (**Benjamin Stora**, **Tramor Quemeneur**, **2012**,**p291**)، وفي سنة 1956 أمر الجنرال ماسو أن يمارس التعذيب بطريقة متطورة لا بالكيفية التي كانت تقوم ها الشرطة منذ زمن بعيد، ويجب ان يمارس شكل معمم دون تبصر (**Mohamed Teguia**, **2007**, **p238**)

وفيما يخصص ممارسات التعذيب كانت بمنتهى الوحشية والضراوة، قفد تدرّجت من الصدفة إلى الهواية ثم إلى الإدمان فالاحتراف، (**Benjamin Stora**, **Tramor Quemeneur**, **2012**,**p291**)، وزادت وحشيتها بعد تقلد ماسو للسلطة الأمنية للشرطة في 7 جانفي 1956 حيث أمر بنقل الجزائريين والجزائريات للإستنطاق باستعمال مختلف الوسائل الوحشية كالكهرباء، الإغراق في المغطس، إرغام السجين بشرب الماء الوسخ أو المالح، قلع الأظافر، وقد رافق كل هذه الوسائل التعذي النفسي من الشتم والسب والضرب المبرح (**Mohamed Teguia**, **2007**, **p238**)

وحتى تنجح سياسة التعذيب تم إنشاء منظمة الجهاز العسكري الخاص بقيادة غودار تتمتع بالاستقلالية عن الجيش والقيادة العليا بالجزائر وبالتالي إطلاق العنان لها في إجرامها بحجّة البحث عن المعلومات الخاصة بالثوار ونساء يُقتادون إلى مراكز التجميع والمحتشدات والمعتقلات ومراكز الشرطة فيجدون في انتظارهم الجلادين والسفاحين الذين أوكلت لهم السلطات الاستعمارية مهمة التعذيب (**Benjamin Stora**, **Tramor Quemeneur**, **2012**,**p291**)،

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

وحسب إعتراف أحد الجلادين الفرنسيين قال:" أصبحنا نختار بين هذه الطريقة والأخرى حسب الحالة المعروضة علينا أي حسب الشخص المعرض للتعذيب... أصبح بعض الجلادين يبدعون ويتفنون في مجال التعذيب والاستنطاق، كما استعمل البعض طرق وأساليب العصور الوسطى البغيضة" (**Jean Pierre Vittori, 1983, p43**) وللتظليل وإخفاء بشاعة ما تخلفه هذه العملية لجأت السلطات الاستعمارية إلى إتباع الطريقة المسماة بالمفقودين أي الإعلان عن الضحايا بأنهم مفقودون لا تعلم عنهم شيئا أو أطلق سراحهم، وهذا ما مكنها من التخلص من المقبوض عليهم والتملص من كل مسؤولية تجاههم خاصة المناضلين الذين صمدوا رغم بشاعة التعذيب، وللتفنن في التعذيب كوسيلة تم إنشاء مدرسة جاندارك لتدريس فنون التعذيب بسكيكدة والتي بدأت عملها منذ 11ماي 1958 (**Bouaziz, Yahia, 2007,p295-298**) وهذا من أجل انتزاع آخر الأخبار عن الثورة ومن يعمل لصالحها(**El Hachemi Trodi, 2007,124**)

1-2 فرق الحركى والقومية:

لخنق والقضاء على الثورة التحريرية خلقت فرنسا عملاء لها من الجزائريين، صنفتهم في مجموعات على شكل مفرزات صغيرة تعمل لصالح فصائل وكتائب الجيش الفرنسي، أو في صورة فرق الكومندوس، مهمتهم تقديم معلومات عن المناطق التي يقطنون بها (**عد القادر نايلي، 2012، ص 106-107**)، وقد عملت الإدارة الاستعمارية الفرنسية على دمج الحركة في صفوف قواتها العسكرية على ثلاث مراحل وهي:

- **المرحلة الاولى: 1955-1956**: مرحلة التجنيد في صفوف الجيش الفرنسي.
- **المرحلة الثانية: 1956-1958**: مرحلة إختيار العملاء على أساس خبرتهم وكفاءتهم العسكرية لتجنيدهم ضمن القوة الاحتياطية.
- **المرحلة الثالثة: 1959-1962**: ضم عدد كبير من الحركى والعملاء الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي (بن غليمة سهام، 2017، ص139)

بلغ عدد الحركى في الاوراس في 1 جويلية 1955، 176حركي بأريس، و200 حركي بدوار إشمول، و70 حركيا بكيمل، فيما بلغ عدد عناصر وحدات الدفاع الذاتي 170 بأشمول، 30 بوادي تاكة،

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

و70حركيا بكيمل، وفي سنة 1960 حسب ميشال روكس Michel roux بلغ العدد 158000، أما محمد حربي فذكر انه بلغ العدد 160000 (**جمال قندل، 2018، ص 230**)

2- الحرب النفسية الإعلامية

2-1 الدعاية المغرضة لتشويه صورة الثورة

من الوسائل المغرضة التي استعانت بها السلطات الاستعمارية الفرنسية اسلوب الدعاية، التي عملت على تشويه الثورة والطعن في رموزها، واعتبراها سبب مآسي الشعب الجزائري ووصفها باللإنسانية والدموية من جهة، ودعوة الناس على رفض الانضمام للصورة وعدم الانصياغ لقادتها، ورفض الاشتراكات وحمل السلاح والتصدي لها (**عبد القادر نايلي، 2012، ص 100**)

كما انشئت وزارة الدفاع الفرنسية مصلحة للعمل النفسي والإعلامي **Service Daction Psychologique et Dinformation** في مارس 1956 حددت مهامها في الإشراف على التكوين والإعلام وتدعيم مختلف الوحدات القتالية للجيش الفرنسي في الجزائر ، وتتكفل كذلك بإدارة وتوجيه العمل النفسي الموجه ضد الجزائريين وفصائل جيش التحرير الوطني.

وقد استعانت مصالح العمل النفسي في دعايتها المغرضة على العديد من الوسائل والأساليب نذكر منها الأسطونات المسجلة كوسيلة دعائية وإذاعتها على الجزائريين في الأسواق، إضافة الى ذلك توظيف وسائل الإعلام المسموعة كالإذاعة لكسب الرأي العام الدولي والمحلي. (**الغالي غربي،2009، ص159، 168**)

نظرا للتأثر الكبير الذي قامت به الدعاية الفرنسية قامت جبهة التحرير الوطني على مستوى الولاية الرابعة والمناطق التابعة لها بتشكيل فرق متخصصة تدعى "مصالح الدعاية والاعلام والصحافة" تكفلت هذه المصلحة بنشر مجلة دورية عنوانها الثورة تضمنت أهم الاحداث السياسية والعمليات العسكرية وتحرر مواضيع ذات الصبغة الدينية، يحررها جنود متخصصين في هذا المجال، ووجهت هذه الصحف للمدنين والعسكريين في المدن والأرياف.كما قامت بنشر المناشير للتحسيس والتنديد والإعلام، وكانت محررة يطريقة بسيطة مؤثرة لما تحمله من صور هزلية مصحوبة بشعار أو بعبارة مختصرة. (**حمود شايد، 2010، ص 221-222**)

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

2-2 وحدة مكبرات الصوت والمناشير: Compagnies des hauts parleurs et tracts

هي مصلحة من مصالح المكتب الخامس هذه في شهر جوان 1956، توزعت على الأقسام العسكرية الثلاثة قسم وهران، قسم قسنطينة، قسم الجزائر (**جمال قندل، 2018، ص228**) تكونت كل وحدة من ستة6 ضباط وتسعة عشرة 19 صف ضاط وحوالي ستون 60 عسكري في الخدمة، يتوزع هذا الفريق على أربعة فصائل، فصيلة القيادة والاستعلامات والتنظيم وأخيرا فصيلة الإنتاج والبث الإذاعي والسينمائي، كانت تتنقل بين المدن والقرى والمداشر للسيطرة على عقول الجزائريين، عن طريق الخطب في الساحات العمومية مستخدمة الأشرطة السمعية المسجلة مسبقا وبعناية فائقة. (**الغالي غربي، 2009، ص163**)

استخدمت هذه الوحدة المناشير التي كانت ترميها عن طريق الطائرات الخاصة، الكثير منها حمل دعوات للمجاهدين لتسليم أنفسهم مقابل مبالغ مالية، ومن اجل إيصال المعلومات للمجاهدين كانت المناشير تكتب باللغة العربية العامية، مع صورة توضيحية تجعل المجاهد يفهم ما يريده منه الجيش الفرنسي (**أنظر الملحق رقم:04**)

كما كانت هذه مناشير تحذرهم من محاربة فرنسا وأن إعلان الحرب عليها هو إرتكاب ذنب وخطيئة، وأن تأخرهم سيجعلهم يندمون، وعليهم الرجوع لأهلهم الذين يعيشون في البؤس بسبب صعودهم للجبل وتضامنهم مع الثورة، وأن العودة الى فرنسا ستضمن له حياة طويلة وستكون سعادة لأهله ولأولاده.(**SHAT, 1H 2409.d.1, 1957,p1**)

3- الحرب النفسية الاجتماعية

1- الفرق الطبية الاجتماعية: les équipes médico-sociales itonérantes

أنشئت الفرق الطبية سنة 1957، حيص استعانت مصالح المكتب الخامس بالعنصر النسوي من الفرنسيات حيص تم تجنيدهم خصيصصا لهذه المهمة وعينو فيما يعرف بالفرق الطبية الإجتماعية الجوالة (**الغالي غربي، 2009، ص161**)كانت مهمتها إحتواء المرأة الجزائرية، من خلال ضبط إتجاه الرأي العام النسوي الجزائري وإخطار الإدارة الاستعمارية، من أجل توجيه قرارات المرأة الجزائرية لصالح الاحتلال، وفق

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

منهج تغيب الوعي، وصولا الى التحبيب والترغيب في الاستعمار (**جمال قندل،2018، ص 228-229**)

تكونت هذه الفرق في نهاية 1957 من طبيب وممرضة أو مرافقة مهمتهم إجراء الفحوصات الطبية المجانية مع تقديم العلاج والاستشارات(**Djamel Belbey, 2013, p48**) وقد وصل عدد النساء المجندات ضمن هذه الفرق حوالي 315 منها المسلمات الفرنسيات و80 امرأة أوروبية من المستعمرات و94 امرأة من اوروبيات الجزائر موزعون على 171 فريق عبر كامل الناحية العسكرية العاشرة (**الغالي غربي، 2009، ص161**)

إلى جانب الفرق الطبية الإجتماعية، أنشأت فرنسا فرق المساعدة الطبية المجانية **A.M.G**, 1956 **Assistance médicale gratuite** كانت مهمتها تقديم مساعدات طبية من خلال العلاج و المتابعة بالإضافة إلى تقديم الدواء لبعض المرضى، وقد تكفل بهذه المهمة أطباء عسكريون (**لخضر شريط وآخرون،2007، ص 319**)، منهم حوالي خمسين طبيبا من اللفيف الأجنبي، حيث عمل الكل تحت مسؤولية رئيس الصاص **S.A.S** (**جمال قندل، 2018، ص129**) إضافة الى ذلك تكفلت كذلك الفرق الادارية المتخصصة SAS تقديم المساعدات الطبية والاحتكاك الشعب وتقديم المساعادات الطبية المجانية من طرف الأطباء العسكرين والمدنين (**Djamel Belbey, 2013, p 47**)

وقد بلغت الاستشارات المجانية التي قدمت في هذا الشأن تسعة عشر ألف 19000 سنة 1956، و1300.000 مليون وثلاثمائة ألف إستشارة (**جمال قندل، 2018، ص 229**) وفي سنة 1957 انخفضت الاستشارات الطبية حيث وصلت الى ثلاثة وأربعون 43 استشارة فقط، حيث شهدت تراجعا كبير نظر لصعوبة مهام هذه الفرق (**فريقور ماتياس، 2013، ص159**)

2- الملحقات النسوية للشؤون الجزائرية Attachées fémines des affaires Algériennes

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

خصصت هذه الملحقات للتأطير والتربية وتقديم الاسعافات الأولية لذوي الحاجة، وقد تدعمت هذه الملحقات بقرار يعزز ويعمق عملها في المجال الميداني بتاريخ03 ديسمبر 1957 الذي يحقق قدر كبير من التأثير والاستعاب (**لخضر شريط وآخرون، ،2007، ص 320**)

رابعا: المعتقد الديني والتراثي للثورة التحريرية في مواجهة الحرب النفسية الفرنسية:

من بين المبادئ التي التزم بها قادة الثورة التحريرية، هو الاعتماد على البعد والمقدس الديني والتراثي في الكفاح التحريري وذلك من خلال تطبيقه في كل الاستراتجيات المنتهجة في مواجهة والتصدي للاستعمار الفرنسي فكان المبدأ الاول الذي حدد في بيان أول نوفمبر هو مبدا الدين الاسلامي ، الذي يعد الدافع الروحي للإيمان بالكفاح ومواصلته، كما تم استحضار شخصيات تراثية مقدسة كالصحابة والتابعين وعقد الالوية بأسمائهم مثل خالد بن الوليد وعقبة بن نافع في ليلة أول نوفمبر للاعلان عن انطلاق الثورة التحريرية فكان المبدأ والمقدس الاول وهو الاعتقاد السائد عند المجاهدين الجزائرين هو أن الجهاد في سبيل الله هو السبيل لمواجهة الالة العسكرية الفرنسية المدججة ، وهذا كان دافعا منح لهم قوة كبيرة للاستمرار حتى النصر.

1- معتقد الجهاد في سبيل الله وأثره في محاربة السياسة الترغيبة والترهيبة الفرنسية

نشأ الشعب الجزائري على الإيمان بالجهاد في سبيل الله، من أجل نصرة الحق وإبطال الباطل، وعلى أجر المجاهد في الدنيا والأخرة من علو ومنزلة وكرامة وخاصة أنه يرى بلاده محتلة وأهله يسومهم العدو ، والذل والهوان وأبطاله يجرون في السلاسل والأغلال. والدماء مسفوكة والأعراض منتهكة، والأموال مغتصبة. (**بلقاسم شتوان، 2003، ص 80، 81**)

السياسة الفرنسية الترغيبية في إستمالة الشعب الجزائري بشتى الطرق لم تجدي نفعا، خاصة مع رد فعل الثورة الموازي لها، فلجأت فرنسا في ممارسة الترهيب للسيطرة والإخضاع بطرق إجرامية مختلفة كما تطرقنا لها في بداية ورقتنا من تعذيب، و تشريد واستغلال الخونة لتطبيق استراتجيهم، غير ان هذه المخططات باءت بالفشل بسبب الإيمان بالجهاد في سبيل الله وتلبية دعوة الله لنصرة الحق في قوله عز وجل﴿**انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون**﴾ (**سورة التوبة الأية 41**)

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

2- الصبر والإيمان بالله زاد من ثقة المجاهدين بالنصر المحقق :

ركزت الحرب النفسية على زعزت ثقة الشعب الجزائري والمجاهدين بإمكانية النصر وقهر فرنسا العظمى، فكانت تستعرض قواتها لإرهاب الجزائريين وإقناعهم بأن فرنسا قوة لاتقهر وان عليهم الخضوع والاستسلام، كما كانت تشن مجازر في حق مدنين عزل أطفال ونساء وشيوخ دون رحمة ولا شفقة، ولكن الصبر والإيمان القوي بالله وحب الوطن ساعدتهم على التصدي لحربها النفسية، فكم من إنتصار حققه المجاهدين أمام الجنود الفرنسيين وذلك بفضل نصرة الله كما جاء في محكم تنزيله قوله عز وجل: ﴿ **فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴾ **(سورة الأنفال الأية 17)**..

خامسا: نماذج من الكرامات التي حكاها من عايشها:

1- معركة الجرف 1956 استحضارا لنموذج متكرر من معركة بدر الكبرى:

وفي هذا يقول المجاهد محمد زروال":وإذا تتبعنا الكرامات الربانية الغريبة في الثورة الجزائرية طالعتنا ظاهرة أخرى أشد غرابة هي ظاهرة نزول المطر من السماء في غير وقته، كما وقع ذلك في غزوة بدر الكبرى ..أما عن هذه الظاهرة عينها في الثورة الجزائرية فإن أمرها معروف عند المجاهدين الذين يرون فيها تأييدا معنويا لهم من الله تعالى، ذلك أن العدو يتوقف عادة عن الرمي عندما يغطي الضباب الأفق وتتراكم السحب وينزل المطر، فتتعذر إصابة الهدف بسبب عدم الرؤية الجيدة، فقد حدثني الكثير من المجاهدين الذين حضروا معركة الجرف الشهيرة أن المطر نزل من السماء في اليوم الرابع من هذه المعركة عندما كانوا يتأهبون للانسحاب وعندما تعذر عليهم ذلك بسبب تطويق العدو إياهم من جميع أقطارهم، عندئذ انتهز المجاهدون هذه التغطية الجوية الطبيعية فانسحبوا دون أن يكشفهم العدو.((https://islahway.com/v2/index.php/

2- العباءة مثقوبة والجسم سليم:

إن الله تعالى هو المحيي الميت وهو الذي بيده مقادير كل شيء، وكما أنه قد يصرف العدو عن المجاهدين فإنه قد يصرف نيرانهم فلا تصيب الهدف، بل ربما تعطل نيرانهم عن التأثير في أجساد المجاهدين،

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

والله تعالى إذا أراد أمرا إنما يقول له كن فيكون، كما قال عز وجل : **(قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ (69) وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ) (سورة الأنبياء، الاية: 69، 70)**.

وفي هذا السياق ما نقل عن أحد المجاهدين بأموالهم من عرش "الوهايبة" بضواحي مدينة "سعيدة" كان قد جعل من بيته ملجأ وملاذا للمجاهدين، فداهم جنود الاستعمار بيته يوما واعتقلوه، ولما طالت مدة التعذيب والاستنطاق ولم يفه بشيء قادوه إلى مكان بعيد ألقوه فيه، وأطلقوا عليه وابلا من الرصاص وتركوه ظنا منهم أنهم قد تخلصوا منه، ولكن الله تعالى أنجاه فلم يصب بأذى، رغم أن عباءته التي كان يرتديها قد وجد عشرة خروق أحدثها الرصاص الذي رمي به، ولا يزال ابن هذا المجاهد محتفظا بهذه العباءة إلى يومنا هذا.

3- كرامة الشيخ سي الامين لضرب ومحاربة الدعاية الفرنسية:

واجهت المساجد وبعض الزوايا للحملات الدعائية الاستعمارية، التي وجهت لإرهاب الأهالي عن طريق إصدار تعليمات برفع عدد المعتقليين وتنشيط الرقابة السياسية في ميدان الثقافة والإعلام، وكان شيوخ الزوايا لهم دور كبير في مواجهة السياسة الاستعمارية الفرنسية، ومن بين النماذج نذكر الشيخ الأمين غمام عمارة الذي شارك في جمع الاموال للثورة وكان ينسق الجهود مع متابيعيه لدعم الثورة، ونظير مجهوداته فرضت السلطات الفرنسية الرقابة عليه كما قاموا باستنطاقه لكنه كان يجيب الجلادين بما يرضيهم فكان الجلاد يسأله كالاتي: " ما رأيك في فرنسا؟ فيرد جواب حكيم فيقول:" الله يسمعنا مايرضينا ويعيطها ما يفرحنا" وبهذه الإجابة يرجع العميل خائبا مخزيا، وفي سنة 1960 وبوشاية من أحد اعوان الاستعمار، تم إلقاء القبض على الشيخ سي الأمين وهو بالمسجد يؤدي رسالته النبيلة المتمثلة في تحفيظ كتاب الله، وحسب الشهادات التي أرخت له يذكر أن في اعتقاله الاخير وفي زنزانته جئ بكلب يفترس الجمل وادخلوه وأغلقوا الزنزانة، وفي الصاح جاء الجلادين ليجمعوا أشلاء جثة الشيخ، تفاجئوا بالكلب ممدا جانبه فهابوه وخافوه وأيقنوا أن أمره خارق للعادة. **(الجباري عثمان، 2018، ص157-158)**

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الخاتمة:

مما سبق نستنتج أن:

– فرنسا إعتمدت على الحرب النفسية منذ إحتلالها للجزائر من خلال تشويهها لكل مقومات الشعب الجزائري، وطرح الأفكار العنصرية، بأن الجزائريين شعب متخلف وغير متحضر وأن فرنسا غزت الجزائري لتنشر الحضارة، وتقضي على الاحتلال التركي.

– الحرب النفسية هي جزء لا يتجزأن من المنظومة الحربية التي إعتمدت عليها فرنسا في سيطرتها على الجزائري عن طريق الترغيب والترهيب والتشكيك.

– طبقت فرنسا كل وسائل وأساليب الحرب النفسية على الشعب الجزائري بالموازاة مع السياسة العسكرية الاجرامية مستعينة بذلك على مؤسسات وأفراد متخصصين من مدنين وعسكريين.

– عملت فرنسا على تحطيم نفسية الشعب الجزائري من خلال إستهداف معنوياته للقضاء على مقاومته وتثبيط عزيمته.

– زعزت ثقة الشعب الجزائري في قادة الثورة التحريرية من خلال المناشير والدعاية المغرضة، التي خصصت لها وسائل ومؤسسات تنشر وتبث الأخبار الإنهزامية لجيش التحرير الوطني.

– كان للمعتقد الديني الذي تحلى به الجزائريون بصفة عامة والمجاهدين بصفة خاصة أثره الكبير في مواجهة الحرب النفسية الفرنسية من خلال إجهاض كل السياسات الاستعمارية الترغبية والترهيبية والدعائية التي طبقت من أجل زعزت الثقة في نفوس الثوار وفي نفوس الشعب لكي لايلتف حول ثورته التحريرية.

– انتصرت الثورة الجزائرية بسبب الاعتماد على العنصر الديني المقدس واتخاذه، وسيلة ناجعة لمواجهة الحرب النفسية الاستعمارية.

– وصلنا الى ان مصطلح الجهاد، الشهادة، الجنة، الصحابة، معركة بدر، الكرامة، الامير عبد القادر..وغيرها كلها عناصر تراثية مقدسة استحضرت بل تم تثبيتها في ذهنيات كل المجاهدين وحتى الشعب الجزائري لمواجهة الحرب النفسية الاستعمارية الخطيرة والانتصار عليها.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

– القرآن:

1- سورة الأنفال الأية 17.

2- سورة التوبة الأية 41.

– الوثائق الأرشيفية:

3- A .W.C, S.H.A.T, (1998), Mars 1954 Les Grandes Manœuvres D'oujda-Nemours- La Guerre D'Algérie Par Les Documents, Les Portes De La Guerre 1946-1954, (Tome 2), Service historique de l'armée de terre Vincennes.

4- A.W.C , (1957), Préfecture de Constantine -centre de liasison, bulletin N15, information du14 janvier-13 féverier 1957.

5- A.W.C, S.H.A.T, 1H 3396, (1998), Synthèse Sur Les tat d'esprit des population Période du 25 février au 25 mars 1954- La Guerre D'Algérie Par Les Documents, Les Portes De La Guerre 1946-1954,. (Tome2) . Service historique de l'armée de terre Vincennes.

6- SHAT, 1H 2409.d.1, (1957 avril 10), Instruction sur le role de la troupe dans la comagne Ralliement, 10 avril75.

ثانيا: المراجع:

– الكتب:

7- الغالي غربي، (2009)، فرنسا والثورة الجزائرية دراسة في السياسة والممارسات 1954-1958الجزائر :غرناطة للنشر والتوزيع.

8- بلقاسم شتوان، (2003)، البعد الديني للثورة الجزائرية من خلال المصطلحات الاسلامية الله أكبر- الجهاد- الفداء- الشهيد، مجلة المعيار، العدد 4.

9- حمود شايد، (2010)، دون حقد ولا تعصب- صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة، منشورات دحلب. الجزائر.

10- عبد الباسط محمد أبو ناموس، (2015)، الحرب النفسية التي استخدماها المقاومة الفلسطنية في مواجهة العدوان الاسرائيلي على محافظات غزة عام 2014،أكاديمية الادارة السياسية للدراسات العليا وجامعة الأقصى، فلسطين.

11- عثمان الجباري ، (2018)، كرامات ربانية في كفاح الامة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية، المجلد 02، العدد 01.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

12- فريقور ماتياس،(2013)، الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائر بين المثالثة والواقع .1962-1955منشورات السائحي.، تر: م جعفري، الجزائر.

13- كلاوزمتير، كارل فون، (1974)/ الوجيز في الحرب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، تر: الأيوبي، بيروت، لبنان.

14- لخضر شريط وآخرون، (2007)، استراتجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية .الجزائر ,الجزائر :المركز الوطني للدراسات واللبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر1954

15- يوسف مناصرية وآخرون، (2007)، الاسلاك الشائكة وحقول الألغام، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، طبعة وزارة المجاهدين .

16- Benjamin Stora, Tramor Quemeneur, (2012),lgérie 1954-1962 (lettres, carnets et récits des français et des algériens dans la guerre, Paris: les Arènes.

17- Boualem Nedjadi, (2001), les tortionnaires1830-1962.

18- Bouaziz Yahia, (2007), les insurrections au vingtième siècle. (tr: Babouche Hafidi, Trad.) Alger Ministère des Moudjahidine.

19- Djamel Belbey, (2013), les SAS les limites de lopération de charme. Memoria (N14) , Groupe El Djazair.

20- El Hachemi Trodi, (2007), l'Arbi Ben Mhidi l'homme des grands rendez-vousr , Alge: ENAG.

21- Jacques Frémeaux, (2020), les bureaux arabes guerre d Agérie magazine, N 2, éd, Soteca SARL, Paris.

22- Jean Pierre Vittori, (1983),Nous les appelés d'Algérie, paris: Ramsay.

23- Mohamed Teguia, (2007), L'Algerie en guerre, Alger: office des publications Universitaires.

- المجلات العلمية:

24- بوسنة محمود،(2015)، دورالحرب النفسية في إنجاح ثورة التحرير الجزائرية وإفشال سياسة الاستعمار الفرنسي الاستطانية، أفكار وآفاق، المجلد 04، العدد06.

25- جمال قندل، (2018)، مقاربات الاحتلال الفرنسي في التعاطي مع الثورة الجزائرية الحرب النفسية انموذجا -1954 1962، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد19، جانفي 2018.

26- عبد الهادي حسين، (ب.ت)، بين تأطير السكان المحليين وإفشال الثورة التحريري .1962-1954، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، دورية دولية محكمة ، العدد12.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الرسائل الجامعية:

27- بن غليمة سهام،(2017)، الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية مابين 1958-1954بين التخطيط الاستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، الجزائر، جامعة أبي بكر بلقايد.

28- عبد القادر نايلي(2012)، المصالح الادارية المتخصصة les SASواستراتجية الثورة في مواجهتها -1955 1962. Dans، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر02

29- Malakey,james Michael, (1980),The colonial encounter in French Algeria, A study of The development of power a symmery and symbolic violence in the city of Constantine. , presented to The faculty of the graduate school in partail fulfilment of the requirement for the degree of doctor of philosophy , university of texas at Austin August.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الملاحق:

الملحق رقم 01: تقرير عام حول الوضع النفسي لشعوب شمال إفريقيا
تونس–الجزائر–المغرب في الفترة مابين25 فيفري إلى 25 مارس 1954

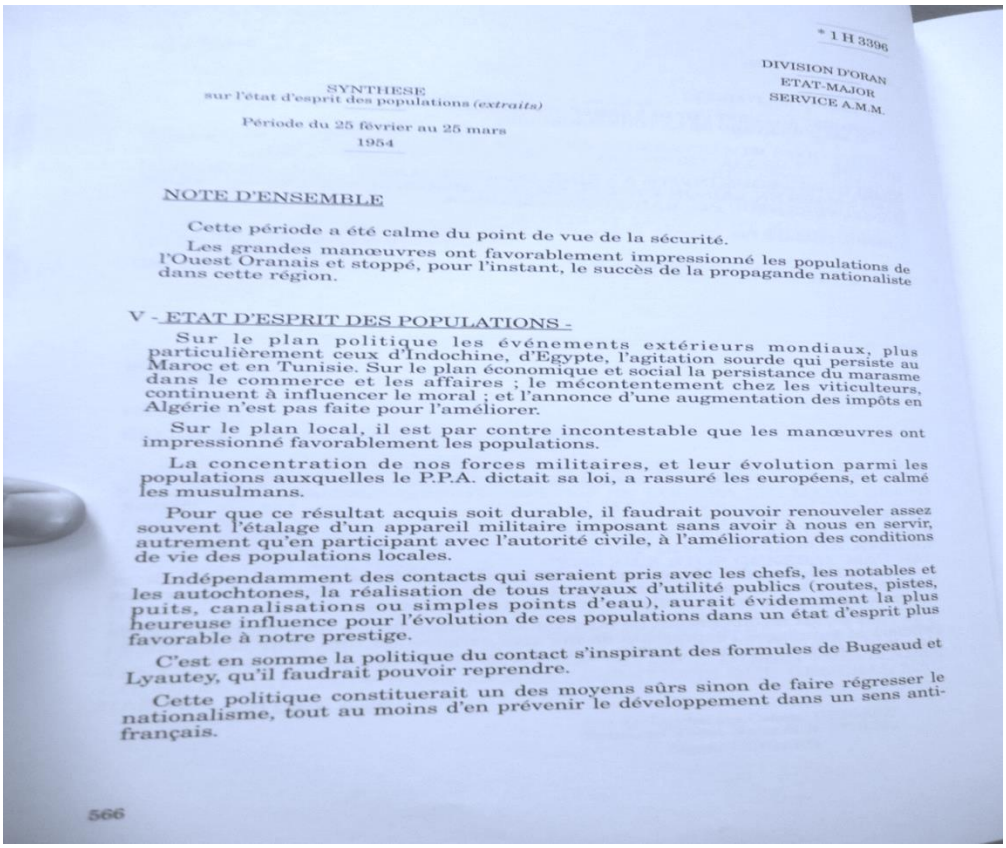

* 1 H 3396

DIVISION D'ORAN
ETAT-MAJOR
SERVICE A.M.M.

SYNTHESE
sur l'état d'esprit des populations *(extraits)*

Période du 25 février au 25 mars
1954

NOTE D'ENSEMBLE

Cette période a été calme du point de vue de la sécurité.

Les grandes manœuvres ont favorablement impressionné les populations de l'Ouest Oranais et stoppé, pour l'instant, le succès de la propagande nationaliste dans cette région.

V - ETAT D'ESPRIT DES POPULATIONS -

Sur le plan politique les événements extérieurs mondiaux, plus particulièrement ceux d'Indochine, d'Egypte, l'agitation sourde qui persiste au Maroc et en Tunisie. Sur le plan économique et social la persistance du marasme dans le commerce et les affaires ; le mécontentement chez les viticulteurs, continuent à influencer le moral ; et l'annonce d'une augmentation des impôts en Algérie n'est pas faite pour l'améliorer.

Sur le plan local, il est par contre incontestable que les manœuvres ont impressionné favorablement les populations.

La concentration de nos forces militaires, et leur évolution parmi les populations auxquelles le P.P.A. dictait sa loi, a rassuré les européens, et calmé les musulmans.

Pour que ce résultat acquis soit durable, il faudrait pouvoir renouveler assez souvent l'étalage d'un appareil militaire imposant sans avoir à nous en servir, autrement qu'en participant avec l'autorité civile, à l'amélioration des conditions de vie des populations locales.

Indépendamment des contacts qui seraient pris avec les chefs, les notables et les autochtones, la réalisation de tous travaux d'utilité publics (routes, pistes, puits, canalisations ou simples points d'eau), aurait évidemment la plus heureuse influence pour l'évolution de ces populations dans un état d'esprit plus favorable à notre prestige.

C'est en somme la politique du contact s'inspirant des formules de Bugeaud et Lyautey, qu'il faudrait pouvoir reprendre.

Cette politique constituerait un des moyens sûrs sinon de faire régresser le nationalisme, tout au moins d'en prévenir le développement dans un sens anti-français.

566

المصدر:

A .W.C, S.H.A.T, (1998), Mars 1954 Les Grandes Manœuvres D'oujda- Nemours- La Guerre D'Algérie Par Les Documents, Les Portes De La Guerre 1946-1954, (Tome 2), Service historique de l'armée de terre Vincennes.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الملحق رقم 02: إصدار المصالح الإدارية المتخصصة للرخص والجوازات

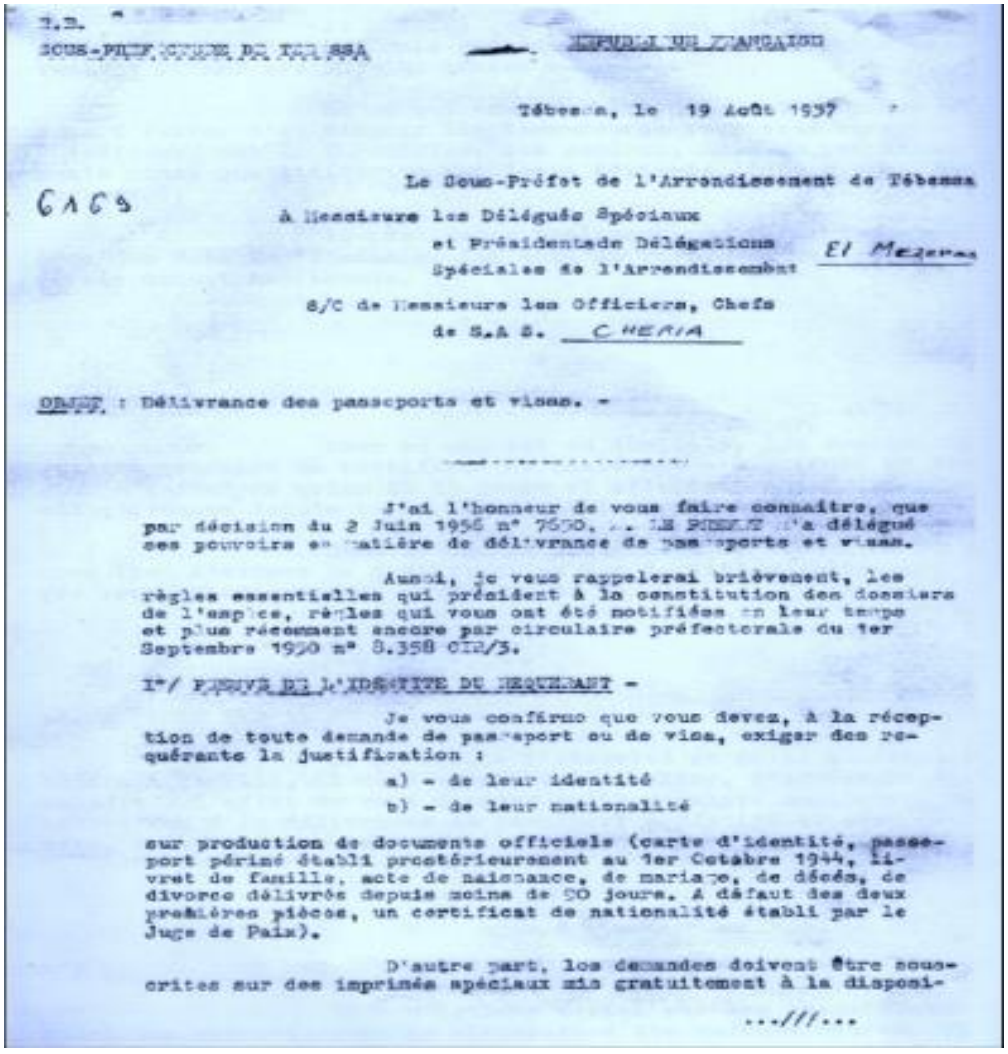

T.B.

SOUS-PRÉFECTURE DE TÉBESSA — REPUBLIQUE FRANÇAISE

Tébessa, le 19 Août 1957

Le Sous-Préfet de l'Arrondissement de Tébessa

CAC 9

A Messieurs les Délégués Spéciaux et Présidents de Délégations Spéciales de l'Arrondissement — El Mezerna

S/C de Messieurs les Officiers, Chefs de S.A.S. — CHERIA

OBJET : Délivrance des passeports et visas. -

J'ai l'honneur de vous faire connaître, que par décision du 2 Juin 1956 n° 7530, [illegible] a délégué ses pouvoirs en matière de délivrance de passeports et visas.

Aussi, je vous rappelerai brièvement, les règles essentielles qui président à la constitution des dossiers de l'espèce, règles qui vous ont été notifiées en leur temps et plus récemment encore par circulaire préfectorale du 1er Septembre 1950 n° 8.358 CIR/3.

I°/ PREUVE DE L'IDENTITE DU REQUERANT -

Je vous confirme que vous devez, à la réception de toute demande de passeport ou de visa, exiger des requérants la justification :

a) - de leur identité

b) - de leur nationalité

sur production de documents officiels (carte d'identité, passeport périmé établi postérieurement au 1er Octobre 1944, livret de famille, acte de naissance, de mariage, de décès, de divorce délivrés depuis moins de 90 jours. A défaut des deux premières pièces, un certificat de nationalité établi par le Juge de Paix).

D'autre part, les demandes doivent être souscrites sur des imprimés spéciaux mis gratuitement à la disposi-

.../.../...

المصدر: أرشيف ملحقة متحف المجاهد محمود قنز ولاية تبسة

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الملحق رقم 03: إصدار المصالح الإدارية المتخصصة لشهادات حسن السيرة

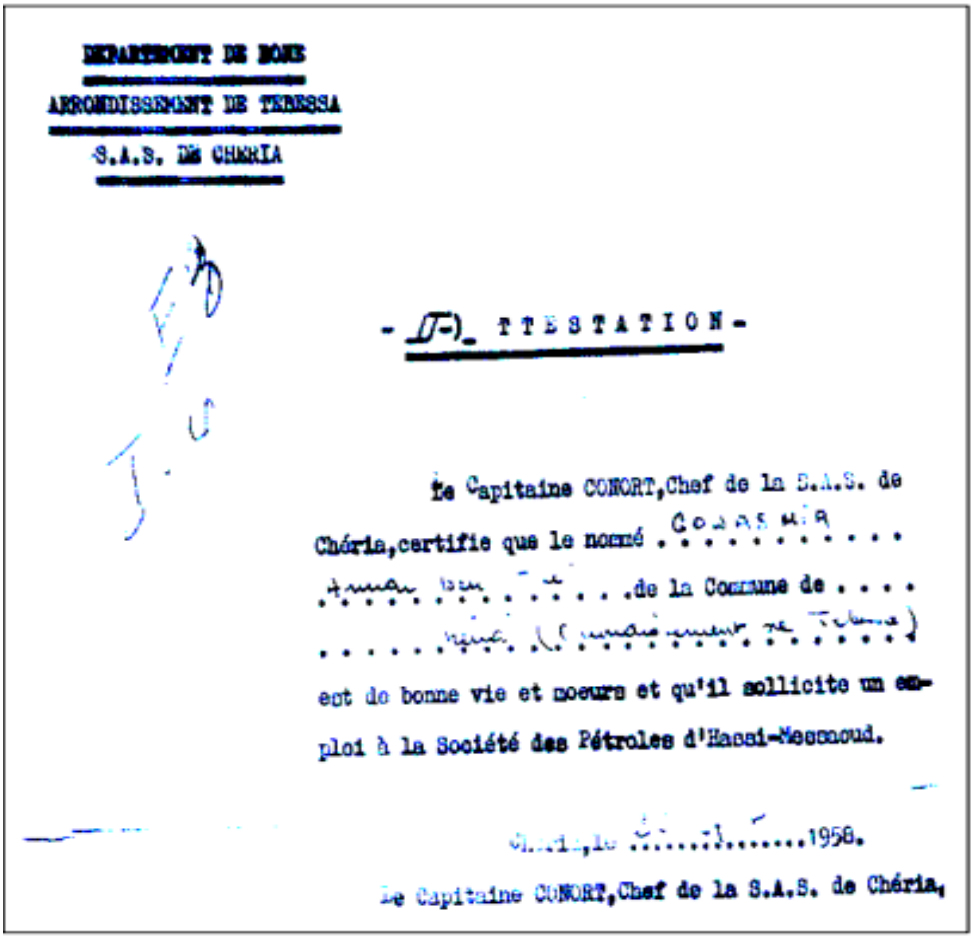

DEPARTEMENT DE BONE
ARRONDISSEMENT DE TEBESSA
S.A.S. DE CHERIA

- ATTESTATION -

Le Capitaine COMORT, Chef de la S.A.S. de Chéria, certifie que le nommé [illegible] de la Commune de [illegible] est de bonne vie et moeurs et qu'il sollicite un emploi à la Société des Pétroles d'Hassi-Messaoud.

[illegible] 1958.

Le Capitaine COMORT, Chef de la S.A.S. de Chéria,

المصدر: أرشيف ملحقة متحف المجاهد محمود قنز ولاية تبسة

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الملحق رقم 04: منشور صادر من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية موجه لمجاهد جزائري لسليم نفسه.

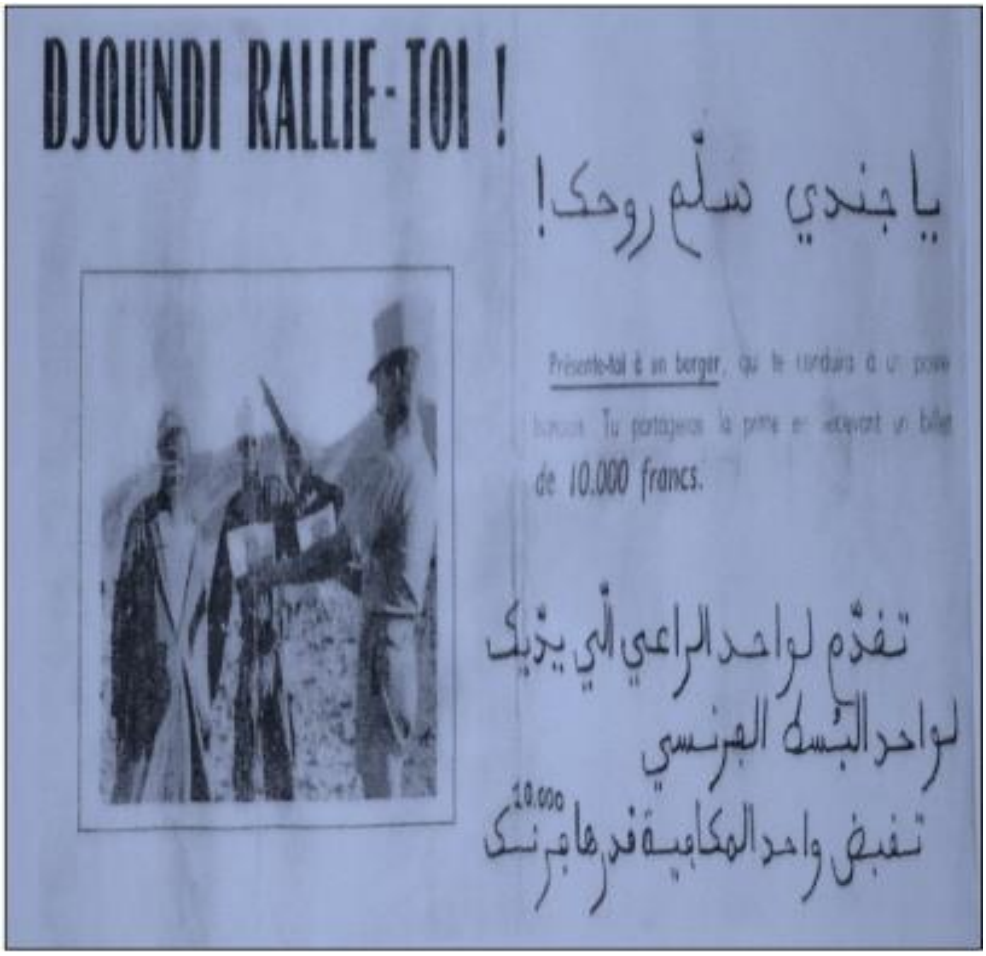

المصدر: أرشيف ملحقة متحف المجاهد محمود قنز ولاية تبسة